

هل الإمام علي عليه السلام كان يعلم إستشهاده ؟ اذا كان يعلم،لماذا ذهب الى المسجد؟

الإجابة عن السؤال الأول :

على اساس احاديث الشيعة و اهل السنة،امير المؤمنين عليه السلام كان يخبر عن استشهاده و يعرف قاتله و حتي يعلم تفاصيل استشهاده. اللازم ل الذكر انه فى روايات الإمامة توجد تفاصيل اكثر مثل الإخبار عن زمان و مكان استشهاده ايضا.

حسب تقرير الشيخ المفيد، الأحاديث فى هذا المجال متواترة. هو يقول :

تواترت الروايات من نعيه عليه السلام نفسه قبل وفاته و الخبر عن الحادث فى قتله و أنه يخرج من الدنيا شهيدا بضربة فى رأسه يخضب دمها لحيته فكان الأمر فى ذلك كما قال.

البغدادي، الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان، العكبري ، (المتوفى 413هـ)، الإرشاد فى معرفة حجج الله على العباد، ج1، ص: 319، تحقيق : مؤسسة آل البيت عليهم السلام لتحقيق التراث، ناشر : دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان، سنة الطبعة: 1414 - 1993 م.

الحال فى الإدامة نشير الى عدة من هذه الروايات :

الرواية الأولى:

حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مَسْكِينِ الثَّقَفِيِّ عَنِ صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع قَالَ: لَمَّا هَلَكَ أَبُو بَكْرٍ وَ اسْتَخْلَفَ عُمَرُ رَجَعَ عُمَرُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَفَعَدَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ وَ أَنَا عَلَامَتُهُمْ وَ قَدْ أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ مَسَائِلَ إِنْ أَحْبَبْتَنِي فِيهَا أَسَلَمْتُ وَ إِنْ كَانَ فِي قَوْمِكَ أَحَدٌ أَعْلَمَ مِنْكَ فَأَرْشِدْنِي إِلَيْهِ قَالَ عَلَيْكَ بِذَلِكَ الشَّابِّ يَغْنِي عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ... ثُمَّ قَالَ كَمْ يَعِيشُ وَصِيَّهُ (رسول الله) بَعْدَهُ قَالَ ثَلَاثِينَ سَنَةً قَالَ ثُمَّ مَاذَا يَمُوتُ أَوْ يُقْتَلُ قَالَ يُقْتَلُ وَ يُضْرَبُ عَلَى قَرْنِهِ فَتُخْضَبُ لِحْيَتُهُ قَالَ صَدَقْتَ وَ اللَّهُ إِنَّهُ لَيَخْطُ هَارُونَ وَ إِمْلَاءِ مُوسَى.

و لِهَذَا الْحَدِيثِ طُرُقٌ أُخْرَى قَدْ أُخْرِجَتْهَا فِي كِتَابِ كَمَالِ الدِّينِ وَ تَمَامِ النُّعْمَةِ.

القمي، ابي جعفر الصدوق، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه (المتوفى 381هـ)، عيون أخبار الرضا عليه السلام ج2، ص: 57، تحقيق: تصحيح وتعليق وتقديم: الشيخ حسين الأعلمي، ناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - لبنان، سال چاپ: 1404 - 1984 م؛ القمي، ابي جعفر الصدوق، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه (المتوفى 381هـ)، كمال الدين و تمام النعمة، ج1 ص 300 - 302، ناشر: دار الكتب الاسلاميه، طهران، الطبعة الثانية ، سنة الطبعة: 1359 هـ. ش.

الرواية الثانية :

عَدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ حَنَّانِ بْنِ السَّرَّاجِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سَلَيْمَانَ الْكِسَائِيِّ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ شَهِدْتُ جِنَازَةَ أَبِي بَكْرٍ يَوْمَ مَاتَ وَ شَهِدْتُ عُمَرَ حِينَ بُوِيعَ وَ عَلِيٌّ ع جَالِسٌ نَاحِيَةَ فَأَقْبَلَ عَلَّامٌ يَهُودِيٌّ جَمِيلٌ الْوَجْهِ بَهِيَّ عَلَيْهِ ثِيَابٌ حِسَانٌ وَ هُوَ مِنْ وُلْدِ هَارُونَ حَتَّى قَامَ عَلَى رَأْسِ عُمَرَ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْتَ أَعْلَمُ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِكِتَابِهِمْ وَ أَمْرٍ نَبِيَّهُمْ قَالَ فَطَاطَأَ عُمَرُ رَأْسَهُ ... فَقَالَ ذُنُوكَ هَذَا الشَّابُّ قَالَ وَ مَنْ هَذَا الشَّابُّ قَالَ هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ... فَقَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ وَصِيِّ مُحَمَّدٍ كَمْ يَعِيشُ مِنْ بَعْدِهِ وَ هَلْ يَمُوتُ أَوْ يُقْتَلُ قَالَ (أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَا هَارُونِي يَعِيشُ بَعْدَهُ ثَلَاثِينَ سَنَةً لَا يَزِيدُ يَوْمًا وَ لَا يَنْقُصُ يَوْمًا ثُمَّ يُضْرَبُ ضَرْبَةً هَاهُنَا يَغْنِي عَلَى قَرْنِهِ فَتُخَضَّبُ هَذِهِ مِنْ هَذَا.

الكليني الرازي، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق (المتوفى 328 هـ)، الأصول من الكافي، ج1، ص: 529، ناشر: اسلاميه، تهران، الطبعة الثانية، 1362 هـ. ش.

الرواية الثالثة :

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ زِيَادٍ قَالَ حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي حَيَّانِ الثَّمِيمِيِّ عَنْ أَبِيهِ وَ كَانَ مَعَ عَلِيٍّ ع يَوْمَ صِفِّينَ وَ فِيمَا بَعْدَ ذَلِكَ قَالَ: بَيْنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع يُعَبِّئُ الْكُتَّابَ يَوْمَ صِفِّينَ وَ مُعَاوِيَةَ مُسْتَقْبِلُهُ عَلَى فَرَسٍ لَهُ يَتَأَكَّلُ تَحْتَهُ تَأْكُلًا وَ عَلِيُّ ع عَلَى فَرَسٍ رَسُولِ اللَّهِ ص الْمُرْتَجِزِ وَ بِيَدِهِ حَزْبَةُ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ هُوَ مُتَقَلِّدٌ سَيْفَهُ دُو

الْفَقَارِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ احْتَرَسَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّا نَحْشَى أَنْ يَغْتَالَكَ هَذَا الْمَلْعُونُ فَقَالَ عَ لَيْنَ قُلْتَ ذَلِكَ
إِنَّهُ غَيْرُ مَأْمُونٍ عَلَى دِينِهِ وَإِنَّهُ لَأَشَقَى الْقَاسِطِينَ وَ أَلْعَنُ الْخَارِجِينَ عَلَى الْأَيْمَةِ الْمُهْتَدِينَ وَ لَكِنِ كَفَى بِالْأَجْلِ حَارِساً
لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا وَ مَعَهُ مَلَائِكَةٌ حَفَظَتُهُ يَخْفَظُونَهُ مِنْ أَنْ يَتَرَدَّى فِي بئرٍ أَوْ يَقَعَ عَلَيْهِ حَائِطٌ أَوْ يُصِيبَهُ سُوءٌ فَإِذَا
حَانَ أَجَلُهُ خَلُّوا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مَا يُصِيبُهُ وَ كَذَلِكَ أَنَا إِذَا حَانَ أَجَلِي انْبَعَثَ أَشْقَاهَا فَخَضَبَ هَذِهِ مِنْ هَذَا وَ أَشَارَ إِلَى لِحْيَتِهِ
وَ رَأْسِهِ عَهْداً مَعْهُدأً وَ وَعْدأً غَيْرَ مَكْذُوبٍ.

الصدوق، ابوجعفر محمد بن علي بن الحسين (المتوفى 381هـ)، التوحيد، ص 367، تحقيق: السيد هاشم الحسيني
الطهراني، ناشر : منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة.

الرواية الرابعة :

بِهَذَا الْإِسْنَادِ [أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَتْحِ هَلَالُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَقَّارِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَلِيٍّ
الدُّعْبَلِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ رَزِينَ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُدَيْلِ بْنِ وَرْقَاءَ
أَحْوِ دَعْبَلِ بْنِ عَلِيٍّ الْخَزَاعِيِّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) بِبُعْدَادَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَ سَبْعِينَ وَ مِائَتَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَيِّدِي أَبُو الْحَسَنِ
عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرَّضَا قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي مُحَمَّدُ بْنُ
عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ] قَالَ: خَطَبَ النَّاسَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ
السَّلَامُ) بِالْكُوفَةِ، فَقَالَ: مَعَاشِرَ النَّاسِ، إِنَّ الْحَقَّ قَدْ غَلَبَهُ الْبَاطِلُ ... أَيْنَ أَشْقَاكُمْ فَوَ اللَّهُ لَيَضْرِبَنَّ هَذِهِ فَلْيَخْضِبْنَهَا مِنْ
هَذِهِ. وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى هَامَتِهِ وَ لِحْيَتِهِ.

الطوسي، الشيخ ابوجعفر، محمد بن الحسن بن علي بن الحسن (المتوفى 460هـ)، الأمالي، ص 364، تحقيق : قسم
الدراسات الاسلامية - مؤسسة البعثة، ناشر: دار الثقافة - قم ، الطبعة: الأولى، 1414هـ.

الرواية الخامسة:

أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَرَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ هُبَيْرَةَ بْنِ يَرِيمَ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَقُولُ وَ مَسَحَ لِخَيْثُهُ: مَا يَحْسِبُ أَشْقَاهَا أَنْ يَخْضِبَهَا مِنْ أَغْلَاهَا بِدَمٍ.

الطوسي، الشيخ ابو جعفر، محمد بن الحسن بن علي بن الحسن (المتوفى 460هـ)، الأمالي، ص 267، تحقيق : قسم

الدراسات الاسلامية - مؤسسة البعثة، ناشر: دار الثقافة - قم ، الطبعة: الأولى، 1414هـ

روايات آخر :

هنا نذكر روايات من كتاب الإرشاد ل الشيخ المفيد. فى ضمنها لابد ان نقول فى اعتبار روايات هذا الكتاب و لو ان المؤلف، لم ينقل اسانيد الروايات بصورة كاملة لكن مع الإلتفات الى مقدمة الكتاب، المؤلف بصدد بيان الروايات التى عن طريقها نصل الى الحقائق. فى هذه الصورة من البديهي اننا لم نستطيع ان نطمئن بكل رواية. و يمكن لنا الإطلاع على درجه اعتبار هذه الروايات حسب رأى المؤلف.

نص المقدمة:

و بعد فإنني مُثَبِّتٌ بتوفيق الله و معونته ما سألت أيدك الله إثباته من أسماء أئمة الهدى عليهم السلام و تاريخ أعمارهم و ذكر مشاهدتهم و أسماء أولادهم و طرف من أخبارهم المفيدة لعلم أحوالهم لتقف على ذلك وقوف العارف بهم و يظهر لك الفرق ما بين الدعاوي و الاعتقادات فيهم فتميز بنظرك فيه ما بين الشبهات منه و البيئات و تعتمد الحق فيه اعتماد ذوي الإنصاف و الديانات.

البغدادي، الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان، العكبري ، (المتوفى 413هـ)، الإرشاد فى معرفة حجج الله على العباد، ج1، ص: 4، تحقيق : مؤسسة آل البيت عليهم السلام لتحقيق التراث، ناشر : دار المفيد للطباعة والنشر

والتوزيع - بيروت - لبنان، سال چاپ : 1414 - 1993 م

و الحال نتعرض الى بعض الروايات، من هذا الكتاب:

الرواية الأولى :

[فمن الأخبار التي جاءت بذكره ع الحادث قبل كونه و علمه به قبل حدوثه] مَا أَخْبَرَ بِهِ عَلِيُّ بْنُ الْمُنْذِرِ الطَّرِيقِي عَنْ ابْنِ الْفُضَيْلِ الْعَبْدِيِّ عَنْ فِطْرِ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ غَامِرِ بْنِ وَائِلَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ: جَمَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع النَّاسَ لِلْبَيْعَةِ فَجَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُلْجِمِ الْمُرَادِيِّ لَعَنَهُ اللَّهُ فَرَدَّهُ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ثُمَّ بَايَعَهُ وَ قَالَ عِنْدَ بَيْعَتِهِ لَهُ مَا يَحْسِبُ أَشْقَاهَا فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتُخْضَبَنَ هَذِهِ مِنْ هَذَا وَ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى لِحْيَتِهِ وَ رَأْسِهِ فَلَمَّا أَدْبَرَ ابْنُ مُلْجِمٍ عَنْهُ مُنْصَرِفًا قَالَ ع مُتَمَثِّلًا:

أَشْدُّ حَيَازِيمَكَ لِمَوْتٍ فَإِنَّ الْمَوْتَ لَأَقْبِكَ

وَ لَا تَجْزَعُ مِنَ الْمَوْتِ إِذَا حَلَّ بِوَادِيكَ

الرواية الثانية:

وَ رَوَى الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي حَمْرَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيْعِيِّ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: أَتَى ابْنُ مُلْجِمٍ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع فَبَايَعَهُ فِيمَنْ بَايَعَ ثُمَّ أَدْبَرَ عَنْهُ فَدَعَاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فَتَوَثَّقَ مِنْهُ وَ تَوَكَّدَ عَلَيْهِ أَلَّا يَغْدِرَ وَ لَا يَنْكُتَ فَفَعَلَ ثُمَّ أَدْبَرَ عَنْهُ فَدَعَاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع الثَّانِيَةَ فَتَوَثَّقَ مِنْهُ وَ تَوَكَّدَ عَلَيْهِ أَلَّا يَغْدِرَ وَ لَا يَنْكُتَ فَفَعَلَ ثُمَّ أَدْبَرَ عَنْهُ فَدَعَاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع الثَّلَاثَةَ فَتَوَثَّقَ مِنْهُ وَ تَوَكَّدَ عَلَيْهِ أَلَّا يَغْدِرَ وَ لَا يَنْكُتَ فَقَالَ ابْنُ مُلْجِمٍ وَ اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا رَأَيْتُكَ فَعَلْتَ هَذَا بِأَحَدٍ غَيْرِي فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

أُرِيدُ حَيَاتَهُ وَ يُرِيدُ قَتْلِي غَذِيرَكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادٍ

امض يا ابن ملجم فوالله ما أرى أن توفي بما قلت.

الرواية الثالثة :

وَ رَوَى جَعْفَرُ بْنُ سَلِيمَانَ الضَّبْعِيُّ عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ زِيَادٍ قَالَ: جَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُلْجِمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع يَسْتَحْمِلُهُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اخْمَلْنِي فَنَظَرَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع ثُمَّ قَالَ لَهُ أَنْتَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُلْجِمِ الْمُرَادِيِّ

قَالَ نَعَمْ ثُمَّ قَالَ أَنْتَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مُلْجَمِ الْمُرَادِيِّ قَالَ نَعَمْ قَالَ يَا غَزْوَانُ احْمِلْهُ عَلَى الْأَشْقَرِ فَجَاءَ بِفَرَسٍ أَشْقَرَ
فَرَكِبَهُ ابْنُ مُلْجَمِ الْمُرَادِيِّ وَ أَخَذَ بِعِنَانِهِ فَلَمَّا وُلَّى قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

أُرِيدُ جِبَاءَهُ وَ يُرِيدُ قَتْلِي عَذِيرَكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادٍ

قَالَ فَلَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ وَ ضَرَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَ قَبْضِ عَلَيْهِ وَ قَدْ خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَجِيءَ بِهِ إِلَى أَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ عَ وَ اللَّهُ لَقَدْ كُنْتُ أَضْنَعُ بِكَ مَا أَضْنَعُ وَ أَنَا أَغْلَمُ أَنَّكَ قَاتِلِي وَ لَكِنْ كُنْتُ أَفْعَلُ ذَلِكَ بِكَ لِأَسْتَظْهَرَ بِاللَّهِ
عَلَيْكَ.

الرواية الرابعة :

[و من الأخبار التي جاءت بنعيه نفسه ع إلى أهله و أصحابه قبل قتله] ما رواه أَبُو زَيْدٍ الْأَخْوَلُ عَنِ الْأَجْلَحِ عَنْ أَشِيَاخِ
كِنْدَةَ قَالَ سَمِعْتُهُمْ أَكْثَرَ مِنْ عِشْرِينَ مَرَّةً يَقُولُونَ سَمِعْنَا عَلِيًّا عَ عَلَى الْمِنْبَرِ يَقُولُ مَا يَمْنَعُ أَشْقَاهَا أَنْ يَخْضِبَهَا مِنْ فَوْقِهَا
بِدَمٍ وَ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى لِحْيَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

الرواية الخامسة :

وَ رَوَى عَلِيُّ بْنُ الْحَزَّوْرِ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: خَطَبْنَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَ فِي الشَّهْرِ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ فَقَالَ أَتَاكُمْ شَهْرُ
رَمَضَانَ وَ هُوَ سَيِّدُ الشُّهُورِ وَ أَوَّلُ السَّنَةِ وَ فِيهِ تَدْوُرُ رَحَى السُّلْطَانِ أَلَا وَ إِنَّكُمْ حَاجُّ الْعَامِ صَقًّا وَاجِدًا وَ آيَةٌ ذَلِكَ أَنِّي لَسْتُ
فِيكُمْ قَالَ فَهَوَ يَنْعَى نَفْسَهُ عَ وَ نَحْنُ لَا نَذْرِي.

الرواية السادسة :

وَ رَوَى الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ عَنِ حَيَّانِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنِ عُمْتَانَ بْنِ الْمُغِيرَةَ قَالَ: لَمَّا دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
عَ يَتَعَشَّى لَيْلَةً عِنْدَ الْحَسَنِ وَ لَيْلَةً عِنْدَ الْحُسَيْنِ وَ لَيْلَةً عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ (عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ) وَ كَانَ لَا يَزِيدُ
عَلَى ثَلَاثِ لُفْمٍ فَقِيلَ لَهُ فِي لَيْلَةٍ مِنْ تِلْكَ اللَّيَالِي فِي ذَلِكَ فَقَالَ يَا تَيْبِي أَمْرُ اللَّهِ وَ أَنَا حَمِيصٌ إِنَّمَا هِيَ لَيْلَةٌ أَوْ لَيْلَتَانِ
فَأُصِيبَ عَ فِي آخِرِ اللَّيْلِ.

الرواية السابعة:

وَرَوَى إِسْمَاعِيلُ بْنُ زِيَادٍ قَالَ حَدَّثَنِي أُمُّ مُوسَى خَادِمَةُ عَلِيٍّ ع وَهِيَ حَاضِنَةُ فَاطِمَةَ ابْنَتِهِ ع قَالَتْ سَمِعْتُ عَلِيًّا ع يَقُولُ لِابْنَتِهِ أُمَّ كَلْثُومٍ يَا بِنْتِي إِنِّي أَرَانِي قَلًّا مَا أَضْحَبُكُمْ قَالَتْ وَ كَيْفَ ذَلِكَ يَا أَبْتَاهُ قَالَ إِنِّي رَأَيْتُ نَبِيَّ اللَّهِ ص فِي مَنَامِي وَ هُوَ يَمْسُحُ الْعَبَارَ عَنْ وَجْهِهِ وَ يَقُولُ يَا عَلِيُّ لَا عَلَيْكَ قَدْ قَضَيْتَ مَا عَلَيْكَ قَالَتْ فَمَا مَكُنْنَا إِلَّا ثَلَاثًا حَتَّى ضُرِبَ تِلْكَ الضَّرْبَةَ فَصَاحَتْ أُمَّ كَلْثُومٍ فَقَالَ يَا بِنْتِي لَا تَفْعَلِي فَإِنِّي أَرَى رَسُولَ اللَّهِ ص يُشِيرُ إِلَيَّ بِكَفِّهِ يَا عَلِيُّ هَلُمَّ إِلَيْنَا فَإِنَّ مَا عِنْدَنَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ.

الرواية الثامنة:

وَرَوَى عَبِيدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ دِينَارٍ عَنِ الْحَسَنِ الْبُضْرِيِّ قَالَ: سَهَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي قُتِلَ فِي صَبِيحَتِهَا وَ لَمْ يَخْرُجْ إِلَى الْمَسْجِدِ لِصَلَاةِ اللَّيْلِ عَلَى عَادَتِهِ فَقَالَتْ لَهُ ابْنَتُهُ أُمَّ كَلْثُومٌ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهَا مَا هَذَا الَّذِي قَدْ أَشْهَرَكَ فَقَالَ إِنِّي مَقْتُولٌ لَوْ قَدْ أَضْبَحْتُ وَ أَتَاهُ ابْنُ التَّبَّاحِ فَأَذَّنَهُ بِالصَّلَاةِ فَمَشَى غَيْرَ بَعِيدٍ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَتْ لَهُ ابْنَتُهُ أُمَّ كَلْثُومٌ مُزِجَعْدَةٌ فَلْيُضِلِّ بِالنَّاسِ قَالَ نَعَمْ مُرُوا جَعْدَةٌ فَلْيُضِلِّ ثُمَّ قَالَ لَا مَفَرَّ مِنَ الْأَجْلِ فَخَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ وَ إِذَا هُوَ بِالرَّجُلِ قَدْ سَهَرَ لَيْلَتَهُ كُلَّهَا يَرِضُدُهُ فَلَمَّا بَرَدَ السَّحَرُ نَامَ فَحَرَّكَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع بِرِجْلِهِ وَ قَالَ لَهُ الصَّلَاةَ فَقَامَ إِلَيْهِ فَضَرَبَهُ.

الرواية التاسعة:

وَرُوي فِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع سَهَرَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فَأَكْثَرَ الْخُرُوجَ وَ النَّظَرَ فِي السَّمَاءِ وَ هُوَ يَقُولُ وَ اللَّهُ مَا كَذَّبْتُ وَ لَا كُذِّبْتُ وَ إِنَّهَا اللَّيْلَةُ الَّتِي وُعِدْتُ بِهَا ثُمَّ يُعَاوِدُ مَضْجَعَهُ فَلَمَّا طَلَعَ الْفَجْرُ شَدَّ إِزَارَهُ وَ خَرَجَ ... فَلَمَّا خَرَجَ إِلَى صَحْنِ الدَّارِ اسْتَقْبَلَتْهُ الْإِوْزُ فَصَحْنَ فِي وَجْهِهِ فَجَعَلُوا يَطْرُدُونَهَا فَقَالَ دَعُوهُنَّ فَإِنَّهُنَّ نَوَائِحُ ثُمَّ خَرَجَ فَأَصِيبَ عَلَيْهِ السَّلَام.

البغدادي، الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان، العكبري، (المتوفى 413هـ)، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، ج1، ص: 14 الي 16، تحقيق : مؤسسة آل البيت عليهم السلام لتحقيق التراث، ناشر : دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان، سال چاپ : 1414 - 1993 م.

بناء على ما مرّ علمنا ان الإمام علي عليه السلام علاوة على انه يعلم استشهاده ، يعلم تفاصيلها مثل زمان و مكان استشهاده ايضا علما كاملا.

السؤال الثاني:

مع الإلتفات الى انه حسب تعاليم الشرع، حفظ النفس من الواجبات، يطرح هذا السؤال، لماذا الإمام علي عليه السلام بعلمه الكامل ب زمان و مكان استشهاده ، ذهب الى المسجد و استشهد بل لابد انه لم يذهب الى المسجد أو لاقل ان يجعل من الأشخاص من يحافظ عليه حتى يؤمن من الوفاة.

الجواب

كما مرّ علم أمير المؤمنين عليه السلام ب استشهاده، يحصل من خلال الروايات العديدة و حتي بعض تقارير اهل السنة، تحكى عن هذا الأمر. من جانب آخر لهذا السؤال سابقة قديمة و كما يجى في الاستمرار، سئل عن بعض الأئمة عليهم السلام ايضا و اهل البيت عليهم السلام اجابوا عنه قبل قرون و ما يستفاد من روايات الأئمة المعصومين عليهم السلام هو ان امير المؤمنين عليه السلام كان يخضع لأمر ربه و قضاءه و قدره و ذهابه الى المسجد و استشهاده كان في سبيل تحقق هذه المسألة و علمه ايضا لم يغير في اصل مسألة من شيء لأن علم النبي و الأئمة عليهم السلام بعض الأحيان يتعلق ب الحوادث الحتمية. بناء على هذا ، بعض ما يعلمونه ، هو مما يتحقق من دون شك. فهذا العلم لم يغير في الحوادث من شيء و لا يمكن تغيير مصير شيء به و حسب بعض الروايات السابقة ، هذا مما وعده الله حتميا و ليس بكذب. «عَهْدًا مَعْهُودًا وَ وَعْدًا غَيْرَ مَكْذُوبٍ» .

الحال على سبيل المثال نشير الى جملة من الروايات في هذا المجال :

الحسن بن الجهم في رواية سأل هذا المطلب عن الإمام الرضا عليه السلام هكذا :

عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا ع إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع قَدْ عَرَفَ قَاتِلَهُ وَ اللَّيْلَةَ الَّتِي يُقْتَلُ فِيهَا وَ الْمَوْضِعَ الَّذِي يُقْتَلُ فِيهِ وَ قَوْلُهُ لَمَّا سَمِعَ صِيَاخَ الْإِوْزِ فِي الدَّارِ صَوَائِحُ تَتَّبَعَهَا نَوَائِحُ وَ قَوْلُ أُمِّ كَلْثُومٍ - لَوْ صَلَّيْتُ اللَّيْلَةَ دَاخِلَ الدَّارِ وَ أَمَرْتُ غَيْرَكَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ فَأَبَى عَلَيْهَا وَ كَثُرَ دُخُولُهُ وَ حُرُوجُهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ بِلَا سِلَاحٍ وَ قَدْ عَرَفَ ع أَنَّ ابْنَ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ قَاتِلُهُ بِالسَّيْفِ كَانَ هَذَا مِمَّا لَمْ يَجْزُ تَعَرُّضُهُ فَقَالَ ذَلِكَ كَانَ وَ لَكِنَّهُ خَيْرٌ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةَ لِتَمْضِي مَقَادِيرُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

الكليني الرازي، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق (المتوفى 328 هـ)، الكافي، ج1، ص: 259، ناشر: اسلاميه، تهران، الطبعة الثانية، 1362 هـ.ش.

كما لاحظتم مع ان استشهاد الإمام عليه السلام كان من القطيعات لكن حسب هذه الرواية المعتبرة، اعطى في تلك الليلة [و الله امتحن الإمام هكذا] الى امير المؤمنين عليه السلام الخيار بين ان يعيش في الدنيا أو الشهادة «وَ لَكِنَّهُ خَيْرٌ»؛ لكن الإمام عليه السلام حسب ان له التسليم المحض لله تعالى و مشتاق للقاء الله، اختار الشهادة. المرحوم الكليني في رواية صحيحة نقلها عن الإمام الباقر عليه السلام حول علم الأئمة ب استشهادهم ينقل هكذا :
عَنْ ضُرَيْبِ بْنِ الْكُنَاسِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: قَالَ لَهُ حُمْرَانُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَرَأَيْتَ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ عَلِيِّ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ ع وَ حُرُوجِهِمْ وَ قِيَامِهِمْ بِدِينِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَا أُصِيبُوا مِنْ قَتْلِ الطَّوَاعِيَةِ إِيَّاهُمْ وَ الظَّرْفِ بِهِمْ حَتَّى قُتِلُوا وَ غَلِبُوا فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع يَا حُمْرَانُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَدْ كَانَ قَدَّرَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَ قَضَاهُ وَ أَمْضَاهُ وَ حَتَمَهُ ثُمَّ أَجْرَاهُ فَبِتَقْدِيرِ عِلْمِ ذَلِكَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ قَامَ عَلِيُّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ بِعِلْمِ صَمَتِ مَنْ صَمَتَ مِثْلًا.

الكليني الرازي، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق (المتوفى 328 هـ)، الكافي، ج1، ص: 281، ناشر: اسلاميه، طهران، الطبعة الثانية، 1362 هـ.ش.

فى روافة اءرى عن الإمام الصادق عليه السلام حول مدة عمر اهل البيت عليهم السلام و الإرادة الالهفة يقول :
عن حرز قال: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا أَقَلَّ بَقَاءَكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ أَقْرَبَ آجَالَكُمْ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ مَعَ
حَاجَةِ النَّاسِ إِلَيْكُمْ فَقَالَ إِنَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنَّا صَحِيفَةً فِيهَا مَا يَخْتِاجُ إِلَيْهِ أَنْ يَغْمَلَ بِهِ فِي مُدَّتِهِ فَإِذَا انْقَضَى مَا فِيهَا مِمَّا
أَمَرَ بِهِ عَرَفَ أَنَّ أَجَلَهُ قَدْ حَضَرَ فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ص يَتَعَى إِلَيْهِ نَفْسَهُ وَ أَخْبَرَهُ بِمَا لَهُ عِنْدَ اللَّهِ ...

الكلىنى الرازى، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق (المتوفى 328 هـ)، الكافى، ج1، ص: 283، ناشر: اسلامفه،
طهران، الطبعة الثانية، 1362 هـ.ش.

النتفة

ما فحصل من مجموع الروايات هو انه :

علاوة على ان الإرادة الالهفة تعلقت بإستشهاد امير المؤمنفن عليه السلام، امتحنه الله بفن ان ففشف فى الففاه
الدنفا و بفن الشهادة و الإمام اءار لقاء الله سبحانه و تعالى.

و من الله التوففق